رأي القارىء

فضيحة المتناقض

من عجائب الساحة الشعبية المتتالية وغير المنتهية - وهو ما استثارني لكتابة هذه الاسطر - ما رأيته في احدى المجلات الشعبية التي عرف عن القائمين عليها تأييدهم واهتمامهم بشعر الحداثة مهما كانت رداءته ونبذهم لما اسموه بالقصائد التقليدية مهما كانت جودتها حيث وضعوا في آخر صفحات الشعر صفحتين للقصائد التقليدية وكأنها مصابة بداء الجرب ولكن الغريب العجيب من القائمين على تلك المجلة اننا راينا في العدد الاخير قصيدة مما يسمونها بالتقليدية تتوسط صفحات الشعر وتتسيد على صفحة كاملة رغم انها مجرد خمسة ابيات لا تحمل من الشعر سوى الوزن والقافية وغارقة في التقليدية المنبوذة من تلك المجلة ما هذا التناقض؟

هل نفسر ذلك بان المادة او العلاقات الشخصية كما هو ديدن الساحة الشعبية لها دورها.

لا نقول لاولئك وامثالهم الا (ان الشعر غني عنكم وان القارىء اذكى من الجميع وهذا ما يغيظكم ويقتلكم هما وكمدا).

محمد البيضاني

جريدة الجزيرة ١٦ جماد آخر ١٤٢٠هـ

مكاتب الشعراء وكلمة حق

نرى بين الحين والآخر عبر بعض الصفحات الشعبية تهجما على مكاتب الشعر من أناس لايدركون مدى اهمية ما تقوم به تلك المكاتب من حفظ للانجازات الشعرية سواء على مستوى شعر الرد او شعر النظم - هي ليست مختصة بشعر الرد كما يظن البعض - وعندما فسدت احوال الساحة الشعبية وحاربت الشعر الجزل قامت تلك المكاتب بالمحافظة عليه واهتمت بشعر الرد هذا الفن المعروف بشعبيته الجارفة في الخليج العربي.

وعلى صعيد شعر النظم عندما ابتعد كبار الشعراء عن الصحافة وانقطعوا عن النشر لاسباب مختلفة، اهتم اصحاب تلك المكاتب بهؤلاء الشعراء بل انهم يذهبون اليهم لتسجيل قصائدهم ويجدون كل ترحيب وبدون اي مقابل مادي، إذا أردت ان تسمع لفطاحلة الشعراء امثال محمد الخس، عبدالله بن عون، بدر الحويفي وغيرهم من الشعراء عليك الاتجاه إلى تلك المكاتب التي تشكل حلقة وصل بين الشعراء وجماهيرهم.

رأينا في عدد سابق من مدارات شعبية قصيدة للشاعر محمد الخس فرحنا بها جميعا وأشاد بها المحرر، وكتب عنها سمو الامير خالد بن سعود الكبير، وتمنى الجميع من الشاعر المواصلة في النشر ولكن من يعرف جهود مكاتب الشعراء لا يشعر ان هناك انقطاعا من هذا الشاعر وأمثاله بل يجد لهم الكثير من الاشرطة المسجلة بأصواتهم وبواسطة تلك المكاتب يحصل المتابع على ما يريد من قصائد هؤلاء الشعراء ويجد اشرطة لكثير من كبار الشعراء المظلومين اعلاميا.

وهذا يكفي فخراً لمكاتب الشعراء، ويكفي لان يمتنع البعض عن مهاجمة تلك المكاتب، أم يريد البعض ممن تسببوا في غث الساحة ان تصبح تلك المكاتب ايضا مجمعا للغث كمعظم ما نراه في الساحة الشعبية.

محمد سعود البيضاني

على رسلكم فالشعر بخير

نطالع بين الحين والآخر عبر الصحافة الشعبية الكثير من القصائد والمقالات التي تتذمر من حال الشعر الشعبي وما وصل إليه ولكن الحقيقة أننا ننظر للشعر من الجهة الصغيرة المعتمة ونتجاهل الجهات المضيئة الأخرى، ولكن لو أعدنا حسابنا ونظرنا نظرة متفحصة في حال الشعر لوجدنا أنه بخير، وكل ما في الأمر أن الصحافة هذه النافذة التي نطل من خلالها على نتاج الشعراء لا يرى من خلالها إلا الكثير من الشعر الضعيف، ولو ضربنا مثالاً بحال الشعراء والصحافة لقلنا إن الشعراء كأنهم بغرفة مغلقة ليس لها إلا نافذة واحدة هذه النافذة هي الصحافة والإعلام عموماً، فلو فرضنا أن هناك مائة شاعر في هذه الغرفة خمسة وتسعون منهم شعراء حقيقيون وخمسة فقط مستشعرون ولكن هؤلاء الخمسة هم الواقفون على النافذة فقط، فإن من يمر على هذه الغرفة سيظن أن هؤلاء الخمسة يمثلون كل من في الغرفة وسوف يتذمر من حال الشعر من خلال ما رآه، ولكن من يعرف الشعراء الحقيقيين من خلال معرفته لهم واحتكاكه بهم سيدرك أن الشعر بخير.

الأمر الذي نطالب به: لماذا لا يزاحم الشعراء الحقيقيون هؤلاء القلة المستشعرين وذلك من خلال تكثيف مشاركاتهم في النشر، فعندما ينشرون قصائدهم سوف يتضح لنا المثل القائل (الضد يظهر حسنه الضد) وسوف يكون هناك وعي لدى القارىء بالشعر الجيد ليكون ناقماً على المستشعرين الذين سيخجلون من وضعهم بين الشعراء الحقيقيين وينسحبون منهزمين. هذه الفائدة الأولى من نشر كبار الشعراء لقصائدهم.

الفائدة الثانية: أن الشاعر المبتدىء عندما يرى قصائد هؤلاء الشعراء سوف يتأثر بهم وتصبح لديه غيرة فيجتهد ويحاول أن يقترب من مستواهم، فالشاعر المبتدىء الذي يقرأ القصائد الجيدة بكثافة لن يرضى عن قصيدته ولن يعتبرها شيئاً حتى تقترب من مستوى تلك القصائد الجيدة.

نحن في هذا العصر لدينا عدد هائل من الشعراء الحقيقيين نشكو من غيابهم عن النشر مما فتح المجال أمام المستشعرين ليسرحوا ويمرحوا في الساحة الشعبية كيف شاءوا.

إنني ومن خلال صفحة مدارات شعبية أوجه نداءً صادقاً لكل شاعر حقيقي بأن يحرص على نشر قصائده لسد الفراغ أمام المنتسبين عنوة للشعر لا أن يفسحوا المجال لهم ثم يتذمرون من حال الشعر وهم السبب في ذلك.

النداء الثاني أوجهه للمحررين لفتح المجال أمام أولئك الشعراء وحضهم على النشر وهذا ما نتمناه منهم لنعرف فعلاً أن الشعر بخير ولا داعي لهذا التذمر.

محمد سعود البيضاني

عطي

جريدة الجزيرة ٢٣ شعبان ١٤٢٠هـ

٧/٧/٢٠هـ

حقيقة وأدلة

يخطيء بلاشك من يظن انه لابد من دعاية وهالة اعلامية تصاحب مشوار البداية لاي شاعر ليصبح من نجوم الساحة الشعبية لان الحقيقة انه لا يصح إلا الصحيح وان الجيد يفرض نفسه مهماكانت الظروف.

تعودنا ان نرى بعض محرري المجلات الشعبية تلميع شعراء لا يستحقون لقب شاعر ولكن المصالح الشخصية لها دورها فنرى قصائد بعضهم تسبقها مقدمات مدح واشادة لم تكتب بحق أعظم علماء البشرية، بل انه بلغ الامر باحد محرري تلك المجلات انه جعل صفحة للمدح والاشادة بالشاعر وقصيدته والصفحة المقابلة لنشر القصيدة.

هذا المحرر وأمثاله يجهلون أو يتجاهلون حقيقة مزعجة بالنسبة لهم هذه الحقيقة تتلخص بأن القاريء اذكى من ان تمرر عليه تلك الالاعيب والأساليب المكشوفة وان الشاعر الذي يعطي قصيدته الجهد والمصداقية يفرض نفسه مهما كان تجاهل الساحة الشعبية له على هذه الحقيقة سوف أسوق اليكم أمثلة وأدلة قاطعة تثبت لكم حقيقة ما تقدم:

١- الشاعر سعد بن جدلان الأكلبي من افضل شعراء الساحة الشعبية يقول في أحد لقاءاته «انا شاعر أمي لا أقرأ ولا اكتب وعمري ما راسلت مجلة شعبية» وانا اقول لأنه شاعر حقيقي منح قصائده كل ما تحتاجه القصيدة لتصبح رائعة لأنه كذلك أتت اليه الساحة الشعبية راغبة لتقتبس شيئا من نور تستضيء به.

٢- الشاعر عيد بن مربح الرشيدي أستطاع بتميزه ان يستميل اليه الساحة الشعبية لانه شاعر قدير ومبدع ويستحق الاعجاب.

٣- الشاعر بدر بن عواد الحويفي لم تصاحب مشواره الطويل مع الشعر اضواء اعلامية ولم تُقم له الأمسيات هنا وهناك ولكن قصائده انتشرت بين الناس وحفظوها لانها فعلا قصائد قوية ورائعة ولان الحويفي منح قصيدته كل ما يملك من الجهد والمصداقية والحكمة التي أهلته ليكون من كبار الشعراء.

وعندما صدر ديوانه الأول رأينا الاقبال الكبير عليه من قبل محبي الشعر الشعبي ونفدت الطبعة الأولى ثم صدرت الثانية ولم يبق منها إلا القليل ان لم تكن نفدت ايضا، بالرغم من ان هذا الديوان لم يصاحب صدوره دعاية بالصحف والمجلات أو مجرد اشارة الى صدوره.

وبالمقابل نرى بالمكتبات دواوين لكثير من شعراء الساحة المعروفين والذين اعطتهم المجلات الشعبية اكبر من حجمهم وروجت لهم كثيرا، نرى دواوينهم متكدسة لدى المكتبات وربما أنهم رسوم للمكتبة لتبقى دواوينهم معروضة للبيع لفترة اطول على امل ان يأتي من يشتريها ولكن لا أحد يريد ان يشتري الغث والرخيص.

عزيز القاريء!

ان ما ذكرته دليل قاطع على وعي المتلقي وعدم انخداعه بالشعارات الزائفة ودليل على ان الجيد يفرض نفسه لا محالة، وهذا ما يزعج ادعياء الساحة الشعبية الزيفين ويقض مضاجعهم.

- كلمة:

القصيدة التي لا ترسخ في أذهان الناس وذلك لعدم جودتها سوف ترسخ في مآل الصفحة أو المجلة التي نشرت بها اي في سلة المهملات.

محمد سعود زايد البيضاني

عطي

السبت ٧ رجب ١٤٢٠هـ

الجزيرة

وجهة نظر

الخميس ٢٠ شوال ١٤٢٠هـ

الشعراء والثقافة

لا يخفى على الجميع مدى فائدة الثقافة وسعة الاطلاع للناس عموماً وليس للشعراء فقط ولعل البعض من شباب الساحة الشعبية اختلطت عليهم الأمور كغيرهم من الاشخاص الذين لايدركون ماهية الثقافة ويظنون انها الأخذ بظاهر الاشياء وترك جوهرها ومعرفة أشياء لا علاقة لها بالثقافة.

الشعراء القدامى عندما نقرأ قصائدهم نرى من خلالها مدى الثقافة التي يتمتع بها الكثير منهم مثل عبدالله بن دويرج وعبدالله الفرج وابن لعبون والقاضي وغيرهم رغم انهم عاشوا في زمن كان كسب العيش من أكبر مشاغلهم وكانت مصادر التعليم لديهم قليلة أو معدومة ولكن هذا لم يقف عائقاً امامهم لكسب مانراه في قصائدهم من ثقافة ومعرفة ونجدهم استخدموا اكثر فنون الشعر وبحوره وبرعوا بكل ما يتعلق بالشعر الشعبي بل انهم أضافوا إضافات ينسب لهم فضل اضافتها للشعر.

وإن كان المحك الحقيقي للشاعر هو مجالسة كبار الشعراء وأرباب الفكر والمعرفة والاستفادة من نقدهم وملاحظاتهم فإن قصائد الشعراء القدامى لم تنتقل إلينا إلا من خلال الرواة الذين حفظوها من مجالس الشعر ومنتديات الفكر.

اما شعراء اليوم واقصد بهم الكثير من شعراء مايسمى الصحافة الشعبية فقصائدهم حاضرة في الورق غائبة عن مجالس الشعر لايتجرأون على إلقاء قصائدهم إلا عند الذين لايفقهون في الشعر شيئا او الذين يوافقونهم في نفس التوجه لكيلا يستنكر بعضهم بعضا.

نرى قصائدهم المنشورة معظمها في غرض واحد وهو الغزل وعلى بحر واحد وهو المسحوب وكأنهم لو خرجوا عن هذا الطريق لضاعوا في عالم لايعرفون عنه شيئا، ولعل هذا مصير من تعلم الشعر تعلما ولم يقله عن موهبة من الله عز وجل.

وعندما تقرأ لقاء مع أحدهم – وما اكثر اللقاءات معهم – تراهم يريدون ان يوهموا الناس بانهم على قدرٍ من الثقافة والمعرفة فيتفاخرون بسماعهم للفنانة فيروز وغيرها من الفنانات ويستعملون الفاظا دخيلة على لغتنا وعلى مجتمعنا ويهتمون بصورهم اهتماما لا يقاس باهتمامهم الضعيف في قصائدهم، وخصوصا صور بعضهم في مصائف الدول الاجنبية يظنون هذه الاشياء ثقافة ومفخرة لهم وإثراءً لقصائدهم ولكنهم واهمون بذلك.

همهم الوحيد طريقة نشر وشكل وخلفية القصيدة بل ان بعضهم مع الأسف اصبح ينافس الفتيات على استخدام ادوات التجميل وهذا شيء يلاحظه اي انسان عندما يتصفح المجلات الشعبية.

ولعل انسب وصف لهم هو ما بينته بقصيدة منها هذه الابيات:

شباب في الغلاف مبهذلين الروج والمكياج
ترى واحدهم اكبر همه ابـروجه ومكياجه
يحسبون التفنن بالصور والنشر والإخراج
يبث الروح فالمعنى القتيل ويلبسه تاجه
جذبهم مذهب الغرب وحداثة مالها منهاج
يبون يلبسون الشعر من لبس الغريب
وفـــايـــض انـــتـــاجـــه

لمثل هؤلاء أقول:

ان الجمال المطلوب والأهم هو جمال الروح والجوهر وليس جمال الشكل والمظهر وجمال الشعر في روحه ومعناه وليس في صورة من قاله ولم يحسن بناه.

نظرية:

ترى الشعر الحقيقي ظلم حبسه داخل الأدراج
وترى الشعر الهليم أخير له ينطق بأدراجه

محمد سعود البيضاني

- عطي -

بدلاً من تكريم الكبار واستضافتهم

مللنا من شعراء الموضة والأشباه

عزيزتي الجزيرة:

عندما يطالب عشاق الشعر الاصيل بالاهتمام بكبار الشعراء ونشر قصائدهم واجراء لقاءات صحفية معهم فهم يريدون الاستفادة من شعراء لهم خبرتهم الطويلة ولهم تجاربهم الحياتية حيث اصبحوا مرجعاً يستفيد منه الشاعر المبتدئ ويخرج بفوائد جمة. ولكن هذه اللقاءات قليلة للاسف وذلك لاهتمام الساحة الشعبية بشعراء الموضة واشباه الشعراء الذين تقدمهم الشللية على حساب الشعر الحقيقي ولكي ننصف اصحاب النزاهة فلا بد من الاشارة الى ان هناك جهوداً مشرفة لبعض المشرفين على الصفحات الشعبية نتمنى لها التطور والاستمرار.

في هذا المقال سوف استعرض لكم مقتطفات قيمة اخترتها من ثلاثة لقاءات مع ثلاثة من كبار الشعراء في الخليج العربي، اللقاء الاول اجرته مجلة الغدير - المتوقفة الآن - مع الشاعر الكبير بدر الحويفي ومما قاله عن القصيدة ودرجة نجاحها : «ابيات القصيدة كالسهام الموجهة لا يبقى منها الا ما يصيب الهدف او يصور المعنى والقصيدة التي لا يبقى منها بيت واحد على الاقل في ذهن المتلقي هي في نظري قصيدة فاشلة».

اللقاء الثاني قرأته في مجلة سيوف مع الاديب والشاعر الكبير سعود الغريب العازمي صاحب اختراع (ابجديات الانواء) وهو اول شاعر عربي يرتب قواعد جمل الابجدي على منازل القمر الفلكية ومما قاله عن مفهوم الحداثة «الحداثة حلوة ولها اسلوب ودواع، ومفهومها للاسف اختلط عند الذين يتكلمون عنها واغلبهم يتكلم عن الحداثة وهو لا يعرف معناها، الحداثة موجودة في شعر القاضي وابن لعبون اقرؤوه تجدوا الحداثة وهي دلالة المعنى ومفهوم المفردات الدالة الجيدة الموجودة في لغتنا العربية وليست تسميات لا قاعدة لها في القاموس العربي. من اين اتوا بها؟ فلوا ناقشت شاعر حداثة لوجدت ان قصيدته وجدت مفرداتها من عالم الخيال وليست من اللغة العربية».

اللقاء الثالث: قرأته في ملحق الشعر الشعبي في جريدة الانباء الكويتية الذي يحمل اسم (واحة الانباء) وكان يعده الشاعر فالح الهاجري الذي حاول بكل جهده ابراز الشعر الجزل وانصاف كبار الشعراء والمطالبة بتكريمهم، اقول وكان ذلك اللقاء مع الشاعر الكبير جزاء صالح الحربي ومما قاله عن شعر المساجلات «انا لا اثير الجدل في المساجلات وقد تكون بيني وبين الشاعر الآخر مداعبات تلفت النظر وبهذا كله أنا تهمني عقلية الشاعر لأن الانسان عندما تكون عقليته اكبر من شعره ترتاح معه في المداعبات حتى لو تهاجمه مهاجمة ادبية ولكن اذا كانت موهبته اكبر من عقله فهـــذه هي المشكلة هنا لا استطيع اقناعه».

عزيزي القارئ هذه وقفة سريعة مع لقاءات مثمرة ولكن دعنا نلقي نظرة على ما نراه من حوارات متكررة في الساحة الشعبية مع بعض الشعراء الذين يفتقرون الى الخلفية الكافية عن امور الشعر وفي تلك اللقاءات نرى ما يزعج كل غيور على الشعر والادب وسوف استعرض قليلاً مما نراه من عبارات وافكار غريبة:

1 - تقييم الشعراء لأنفسهم فيقول بعضهم انا الاول في الساحة ويقيم الآخر نفسه بأنه الثاني وهكذا، الا يعلم هؤلاء ان بدر الحويفي وهو احد كبار الشعراء يقول في احدى قصائده:

مـاني بشاعـر ميـرلا ضاق بالي

عبرت عن غاية ضميري بترتيب

اذا كان هذا قول الحويفي عن نفسه فماذا يجب ان يقول اولئك عن انفسهم؟

- نرى من بعضهم الغمز واللمز والزعم بأنه سوف يفجر الساحة ويقلب الطاولة في وجوه الشعراء ويغير اتجاه البوصلة وما الى ذلك من عبارات لا تجدي ولا تعود بالفائدة، ولكن لا نستغرب ذلك اذا علمنا ان الفراشات تتهاوى على مصدر الضوء فتحترق اما الصقـــور فتسكن قمم الجبال في عزة وشموخ.

محمد سعود البيضاني

القصيم - عطي

في دائرة الضوء

صحن بن قويعان شاعر الوصف والجزالة

له مراسلاته مع كبار الشعراء على مستوى الخليج

هو الشاعر الكبير صحن بن قويعان بن عواد الجبلي الطيري من كبار الشعراء في الخليج العربي ولد سنة 1348هـ عاش جزءا كبيرا من حياته في البادية متأثرا ببساطة الحياة وشفافيتها وصفائها ثم عايش مراحل الانتقال من حياة البداوة والتنقل المستمر إلى الاستقرار.. قصائده صور واضحة لحياة البادية وكأنه يعرض أمامك فيلما وثائقيا خاليا من المبالغات والخدع السينمائية وذلك بما تحمله قصائده من واقعية طرق جميع أغراض الشعر وابدع واشتهر بشعر الغزل العفيف.. معظم قصائده ليست طويلة وتتسم بغزارة المعاني والابداع المركز في شعره.. وابيات الحكمة كثيرة في قصائده مهما كان غرض القصيدة ومن ذلك قوله:





○ صحن بن قويعان بن عواد○

○ محمد الخص ○

لا صار ما طيب الولد من ذراعه
لا يفتخر في ورثته من جدوده
الورث بالسيل والنخل والزراعة
والطيب كل قدحته من زنوده
ما حد يخل الطيب لابنه وداعه
لا صار باعه قاصر عن عدوده

وكذلك قوله اثناء وجوده في مستشفى حفر الباطن إثر وعكة صحية:

ترغب الدنيا وهذي فعايلها
ما عمر فيها دمر كود ثنتيني
صدقة تجري وباكر اتحصلها
وصالح يطلب من الله لك الزيني
من عطاه الله له ايام كملها
اطلب الله يوم نصب الوازيني
يوم تدري كل نفس بحاصلها
تشخص الابصار والدرب دربيني

ومن قصائده في شديد البدو وتعرفهم مع مواطن الربيع:

لا والله إلا بين النعايم
والقيض راح اللي علي معروفه
البدو شدو قشهم بالحزايم
متولين للعنا والكلوفة
يا ليتهم من بين حر وسمايم
والبل على ليلة بجيها امقوفة
ما يشلعون عن المقام الردايم
واروبهم بأقصى الرواق محذوفه
عد سقتك امروحات الدهايم
سيل على سيل تهشم القنوفه
حيثه يلم امقطعين الخرايم
وكل شفاته من قريب يشوفه
يرتاح قلب مثل قلب الهايم
قلب حزين كالتراب اصدوفه
اسهر ولي امغفل القلب لايم
وانا ظروفي تختلف عن ظروفه
ماذاق حب امرودعات الوشايم
وفرقى الضحى ما صفقت في كفوفه
وانا علي من القاسيم دايم
غارات بقعا ما تنوي نكوفه
بين الحسود وبين راع النمايم
راح العشير اللي عليه الحسوفه

نحن في هذا الزمان نتضجر من أيام الصيف وحرارة الجو وبعض منا يسافر إلى المناطق الباردة وفي السابق كان فصل الصيف هو موسم تجمع الناس على آبار المياه «العدود» متقاربين من بعض. وكما قال شاعرنا «كل شفاته من قريب يشوفه» وهذا ما جعله يعترف بالفضل لأيام الصيف «والقيض راح اللي علي معروفه» ولكن الآن وبعد اضمحلال حياة البداوة وبعد أن أصبحت المياه تنقل مع أصحاب الماشية بواسطة السيارات وبعد كثرة الآبار الارتوازية الحديثة أو «الاقلام» كما يسميها البعض. فماذا سيقول شاعرنا بعد أن يطول انتظاره عند العدود التي يهجرها اقرؤوا ما قاله:

ازريت من عد الليالي والأيام
وانا انحرا اللي بعيد يجون
هذا شهرهم يوم وردوا به العام
اليوم هل وزل ما جاب لون
لا عاد يوم صار به فتح الاقلام
ودم العدود اللي تلم الضعون
ليتك دريت بغاية القلب يا حزام
واسباب سهري يوم تسهر عيوني
انا بلاي اللي به القرب مادام
تمادت الايام دونه زدوني

غض جذب قلبي بحلو التبسام
ورقاق سود يخلفن الذهون
يا كثر ما اطلبته على حاف الاقدام
ويا ما عصيت اشوار ناس تهوني
يا ناس انا في ناهب القلب ما انلام
اما اتصلوني منه والا اتركوني
الحب ما هو منكر بدين الاسلام
ما دامني به مبتلا سامحوني

شاعرنا صدر له ديوان اسمه «تعبير عما يحوي الضمير» وهو إضافة ثرية لمكتبة الشعر الشعبي بما يحمله من توثيق لتجربة رائدة وقد افرد النقد صفحة كاملة للحديث عن العلاقة الاخوية والصداقة المتينة بين شاعرنا ابن قويعان وعلم آخر من أعلام الشعر الا وهو الشاعر الكبير محمد بن خلف الخص «ابو البستان» كما اسماه الملك عبدالعزيز. فهما روحان في جسد واحد طالما آثر احدهم صاحبه على نفسه يقول ابن قويعان مبينا مدى هذه العلاقة:

اخذنا وري خمسين حجة ما هيب ادون
يبدي هوى نفسي وشفي على هواه
وانا ما تهنا في منامي وهو مشحون
تطرحني الراحه واشاكيه في شكواه
اخفي على غيره وابين له الكنون
يومنه صدوق بالصداقة واعرف الصاه

ويقول الخص مبينا تقديره ومعزته لأخيه ابن قويعان:

يا صحن لو يذكر ادواك بالصيني
كان جيته لو يقولون بالصاها
حيثك اغلا من عيون تقديني!
رفقتك يا بن قويعان ما انساها

ومن المساجلات الكثيرة بينهما هذه القصيدة التي يسندها شاعرنا على الخص:

يا بوخلف ليت الليالي تعودي
اللي مضت ما طابت النفس منها
العمر ينقص والليالي تزودي
وشي يفوت من اليدين يغبنها
فاتت عليه مثل حلم الرقودي
واليوم عمر لذته ما مكنها
انا احسب ان العمر ما له احدودي
واقول ابا اهدي للسنين برسنها
ويوم انتبهت وجيت ابا انكس اردودي
قالوا عن القلبي بعيد وطنها
ما كنها مرت ليالي السعودي
اللي تركتها ارزاقنا من جهنها
كم ليلة ملفي عليها شهودي
إلا الذي ساوى العقول اوزنها
واخفي عن الغالين سر السدودي
ما عندي اغلى منك ما اخبرك عنها!!
إلا إلى جاء النفس شيء يكودي
اخبرك يا مشكاي في ما شحنها
إلى ردت هقوت ردي الزنودي
وردتني حوض يبرد حزنها
عساه يسقي يوم ورد العدودي
هاك السنين اللي نسبنا لحنها

ويرد عليه الشاعر محمد الخص بهذه القصيدة:

جاني جواب مثل نظم العقودي
عقود القماش اللي ربح من خزنها
من واحد عندي عزيز وزودي
لو كان عني بعض الأشياء دفنها
اللي يباشي ما هو بالوجودي
شاف المنازل خاليه من سكنها
قام ايتذكر ماضيات العهودي
ايام عجاج الصبا هو ثمنها

يوم ان طيره بالطلوع امهدودي
هذيك شاطنته وهذي شطنها
يطلع عليهن مثل طلع الجرودي
لا ما ضمن ثنتين وحده ضمنها
من ذاق حب موردات الخدودي
حتى حياته في هواهن رهنها
لا صافحن بخدود مثل الورودي
تسوي بعينك شانها مع بعنها

وديوان شاعرنا يحتوي على الكثير من المساجلات مع الخص وغيره من الشعراء ويغلب على بعضها طابع الطرافة والفكاهة أخيرا اتركتم مع هذه الرائعة من قصائد ابن قويعان:

جيت المكان اللي هاك الحين جيته
وذكرني اللي جيت به وجاني
وقفت جيبي عند منزال بيته
بان عليه من الطعوس ابنياني
ابي موار خابره ما لقيته
اللي يقين انه بهذا المكاني
إلا طويل وزنهم كل رقيته
يشهد علي بما تلفظ لساني
هذي رسوم ديار حي شكيته
اقفت به الدنيا تدق الفواني
قالوا تود مواجهة قلت ليته
لو بس مره كل داير زماني
وإلى خذا سري وسره خذيته
نصبر برجوى داير الحول ثاني
الى بغيت اقول راح ونسيته
تذكر علي لدته لا وطاني
ينعاج لي عن حاجته ما ودعيته
ياخذ عليه في غلاه امتحاني
يبا يقاصيني مثل ما قصيته
هاك النهار اللي بعيد ارمضان
يوم اني ازعل كل حيه وميته
من شان تصاب بغاه وكواني
يقول لي في والدي ما بغيته
ودموع عينه مثل صب الفشاني
وإلى حلف دينه وامينه نفيته
ينفي لساني والدليل ابهداني
الغيض ينفى واردعه واستفيته
والقلب به من غلاه ايحداني
مثل الهليك من الضماء لا حديته
الياشاف حدار الدلي والسواني
يا ما قصرت الرجل عنه ورعيته
ويام عديت بدرب اهله اعدياني
واليوم كل حبال ودي طويته
الياس قنعة يا طوال اليماني
اللي لقوا كل القبايل لقيته
الحيل واني والبعيد امتداني
سود الليالي تظهره لو كميته
التبينه في قومتي والعداني
ما باقي كود العصا ما خذيته
حتى محمد ما الحقه لو عصاني
يا الله يا مابن على ما عطيته
انك تعوضني نعيم الجناني

أرجو ان اكون قد قدمت ولو شيئا يسيرا عن احد شعرائنا الشعبيين الذين نفتخر بابداعاتهم الشعرية وشكرا للجميع

محمد سعود البيضاني



مع ترحيبنا بكم تصلنا مشاركاتكم على: ص. ب. 354 الرمز البريدي – 11411
هاتف: 4870000 تحويلة – 121 – 426 فاكس 4871063

مدارات شعبية

المسموحة ضوئيا بـ CamScanner

ويتواصل مسلسل العبث الشعبي الذي يقوم بدور البطولة فيه ما يسمى بالمجلات الشعبية التي خلطت الحابل بالنابل واستخدمت اسلوب الشللية والمجاملة والأعظم من ذلك ان أكثر القائمين على تحرير تلك المجلات حديثو العهد بالشعر الشعبي ويجهلون بعض أساسيات اكتمال القصيدة مثل القافية والوزن فينشرون قصائد تعاني من اعتلال واضح في الوزن والقافية وفي المعنى أيضا والأدهى من ذلك مقدمات المدح والاشادة بتلك القصائد يستغفلون القارئ وهو أذكى منهم يجاملون الشاعر المعروف ويضللون الشاعر المبتدئ ويوهمونه باكتمال مقدرته الشعرية والأمثلة كثيرة وسوف استعرض بعضا منها:

في احدى هذه المجلات قرأت قصيدة بعنوان «وجه الغرابة» للشاعر الشاب مشعل بن محيا يقول في مطلعها:

أصد عن وجه القرايب والأحباب
وألح على وجه الغرابة محبة

وكما نعرف يجب ان يسير على وزن وقافية البيت الأول الا انه يقول في البيت الذي بعده:

ارسم على ليل الهوى شمع وشهاب
وبموت جمر الحب قبل احترق به

نلاحظ في البيت الاول في قافية الشطر الثاني ان الباء في كلمة «محبة» حركتها مشددة وفي البيت الثاني الباء حركتها متحركة وبهذا اختلفت القافية ويأتي بعد ذلك بقوافٍ مختلفة مثل «انجرح به، انقتل به، غربه، بقلبه» وكان على الشاعر ان يلتزم بقافية البيت الأول مشددا حرف الباء واذا اصبح هذا الحرف متحركا فلابد من الالتزام بالحرف الذي قبله أيضا فكلمة احترق به يماثلها في القافية كلمة علق به، عقبة وهكذا.


محمد سعيد الذويبي

مساعد الرشيدي

وفي مجلة أخرى أيضا قرأت قصيدة للشاعر عبدالمحسن بن سعيد أسماها «بعض الغضب» ومطلعها:

من يقين العلم للحلم والحلف الغموس
كلمة ما سلل الخوف حرف بغبها

كما نرى في قافية الشطر الثاني ان الباء الثانية في كلمة «بغبها» مشددة ويجب ان تستمر على ذلك الا ان حركة الباء اصبحت متحركة في البيت الثالث حيث يقول:

ما الحقنا جرة «الذيخ» في ظل الطعوس
ولا نضيع بديرة عرقنا ينبض بها

وتستمر القصيدة على قوافٍ بعضها مختلفة مثل: ذنبها، بقلبها، يعرف بها، وإلا بها.

ويعقب عبدالمحسن على قصيدته بما اسماه «نثلة نثام» ويقول: «ان القصيدة ردة فعل تجاه نتنة حاول أحدهم اشعالها وان إحدى المجلات منحت شيكا مفتوحا مقابل نشرها».

ولا نستغرب ذلك من القائمين على تلك المجلات خصوصا الذين يفتقرون الى معرفة القصائد المكتملة من غيرها وكل ما يهمهم الاثارة الجوفاء.

وهذا الشاعر مساعد الرشيدي يقول في احدى قصائده:

كريم يا بارق يبرق على الحرة
عيني تخيله وانا طرقي وعجلاني

وتستمر قافية الشطر الاول على الراء المشددة «الحرة» ثم يقول في الأبيات الأخيرة من القصيدة:

الوقت ما يامن الرجال من غدره
والراس ما ينحني كان الله أحياني

كما ترون اختلفت القافية عندما اصبحت الراء المشددة متحركة وايضا في البيت الذي بعده:

اشوم عن مقعد الحقران والهذرة أيضا تحركت الراء.

انني باستعراض هذه الأمثلة لا اقصد الاساءة الى احد بل أعتبر تلك الأخطاء أخطاء بدايات من الشاعر المبتدئ وكبوة جواد من أصحاب المشوار الطويل في الشعر الشعبي. ولكن القصد والسؤال الذي يطرح نفسه أين الرقابة لدى تلك المجلات أين النقد الهادف والتوجيه السليم ما الذي ينقص ذلك المحرر لو أشار الى ان اختلاف القافية يقف عائقا أمام نشر القصيدة. لأن سكوته يلحق ضررا بالمبتدئ الذي يتتلمذ على شعر الصحافة وذلك من ناحيتين:

الأولى: ان الشاعر المبتدئ سيرى تلك النماذج للشعراء المعروفين فيقتدي بها.

الناحية الثانية: ان مجرد نشر القصيدة يعني لذلك المبتدئ انه تجاوز أخطاء البداية. والسبب التضليل الذي يمارسه اولئك المحررون من خلال مقدمات المدح والتمجيد للقصيدة.

ان ما ذكرته ليس حصرا لما ينشر بل أمثلة من قصائد نشرت رغم الاختلاف الواضح في القافية. ويجب علينا ألا نضع احدا فوق النقد الهادف والبناء خصوصا في هذا الوقت الذي تفتقر فيه الساحة الشعبية الى من يقوم الخلل وينقد النصوص الشعرية وليس أصحاب تلك النصوص لكي نصل بشعرنا الشعبي الى مستوى مشرف من خلال الصداقية والواقعية.

تحية اعجاب:

الى ذلك الطائر الذي يغرد وحده خارج السرب في زمن التناسخ الشعري مترنما بأعذب القوافي متغزلا بحب الوطن ومصايفه الجميلة انه شاعر المصيف وربيع القوافي الشاعر المجدد محمد بن سعيد الذويبي.

محمد سعود البيضاني
القصيم - عطي

٢/٦/١٤٢٠هـ

جريدة اليوم



مرت اربع سنوات على رحيله

سبيل بن سند قصيدة تتجدد!



■ سبيل بن سند ■ فايز البدراني

هو الشاعر الكبير سبيل بن سند الحصني من قبيلة مزينة من حرب الذي ولد في هجرة دخنة في منطقة القصيم سنة ١٣٥٦هـ ونظم الشعر في سن مبكرة وظل يتواصل ابداعه الشعري حتى وافاه الاجل المحتوم يوم الثلاثاء ١٤١٨/١/١٤هـ وكان قد بلغ منزلة عالية في نفوس محبي شعره لما تتميز به قصائده من قوة في سبك المعاني وبلاغة في التعبير الذي يعتمد على اسلوب السهل الممتنع ومهما قلنا عنه فلن نفيه حقه فهو شاعر بلغ في الحكمة اعظمها ومن الوصف ابلغه وادقه ومن الغزل ارقه واعذبه ابدع رحمه الله بكل غرض تطرق اليه من اغراض الشعر الشعبي، وسوف نختار بعض الابيات من قصائد الحكمة كمدخل لهذا الموضوع: يقول في إحدى قصائده:

النذل شوفه نار ومقابله عار
ما تنبغى له رفقة الغانميني
هذا كلام اللي عطى كل معبار
جرب وشاف وسار لمجربيني
ومن السنين اللي لها اقبال وادبار
ذاق القبول وذاق مر السنيني
ترى المجرب ينوخذ منه تعبار
عليه قضية شاهدين وضميني

ومن الحكم ايضا:

من حل يومه يجيه الموت في داره
ما يحتري فيه عدوان ايجالدها
اقرب مدى من وريد الحلق لزواره
يصعد بالارواح من ناعم مراقدها

وقال ايضا:

ترى الردى الهين على الطيب اصعيب
ما ياسع الطيب على وسع بابه

ومن قصائده الوطنية هذه القصيدة في مقام خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز حفظه الله:

فهد العروبه فهدنا مرحبا فيك
يا مرحبا بك من صميم الفوادي
يا عل قلب ما يحبك ويغليك
ما يرفع الفنجال من غير قادي
نشيد بجهودك ونشكر مساعيك
والناس كل في مواقفك شادي
يا ملتجي من طوح الصوت حاديك
مثل امس يوم يطق بابك منادي
حياك جابت صيحة الجار خافيك
يوم الشدايد للرجال الشدادي
تليت سيف ما شريته لهاليك
اجرد سعودي وان دخل بالغمادي
اعتق وطنا مثل عتق المماليك
من دور ساير به صباح وهجادي
لين اعتلى حبل الشرك والشرابيك
(حر) عن الماكر تنحى وعادي

وتتضح من قصائده الوطنية الصورة الجلية لصدق مشاعره وتعبيره عن حبه للوطن وثقته بقادتنا العظام كاي مواطن مخلص لوطنه وولي امره:

في مستواكم ما تزعزع ايماني
مع دمنا الجاري جرى حب آل سعود
ياما بنوا (لصفوفنا) من كياني
والكل منهم دوننا ينطح الكود

ولانه لا يتزعزع ايمانه بقادتنا فقد قال هذه القصيدة في احد مواقفه النبيلة التي قابلها صاحب السمو الملكي الامير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد حفظه الله بموقف اكثر نبلا وكرما كعادة سموه الكريم في الاعمال الخيرة:

سلام ياحر لك الجود عنوان
يامن بنورك تستنير البلادي
يا طيب الرفقة سلايل كحيلان
عوق الخصيم الى تحداه حادي
لعل له في جنة الخلد مسكان
وانتم لنا ياسيدي بالمرادي
من دقته بقعا زبن طير حوران
عبدالله اللي لاحدا ما يحادي
مولاي جيت بقالة شانها شان
صعبت علي وجيت يمك منادي
حدوني اللي شوفهم شوف يتمان
لو شفتهم هزوا شعورك وكادي
جوني يهلون العباير مسيان
صافي هواهم ما يذر الرمادي
من دون ابوهم غلقن سبع بيبان
سكن وقصر للضعيف القيادي
لعل يشمل ضعفهم منك الاحسان
خله يعايدهم نهار العيادي
والسالفة يا سيدي كبوة حصان
صارت ولا والله يقولون عادي
عسى البلاد اللي لها نعيش سكان
عليك ما تلبس ثياب الحدادي

وكشاعر حساس يؤرقه ما ينسجه اعداء الإسلام من افكار هدامة يستهدفون بها عقول ناشئتنا وتسميم افكارهم ببعض الشعارات الزائفة يقول شاعرنا من قصيدة طويلة مشيرا الى وجوب الحذر من هؤلاء:

سواة العنكبوته يوم تبرم سلكها الممدود
طمعهم يا وسيع العرف منا بروس الانجالي
يغر الناشي اللي قاصر فكره عن المقصود
يصب بقلبه الطاهر على فنجال فنجالي
تحت فنجال من ذوب العسل فنجال سم كبود
يبينا نروح باكر بين حبال ونبالي
وترى اول ما يطق الطير ناعم ذوبة العنقود
تضيع فلاحة الفلاح بين سلال وكحالي
وحنا الى سكتنا من السكوت يطولنا منقود
وعلينا ينهضن جموعهم رجلي وخيالي

ولا بد لنا من ان نشير الى تعلق شاعرنا بالسيارات واستهلال كثير من قصائده بوصفها ولهذا نذكر مطلع احدى قصائده التي يصف بها احدى هذه السيارات وصفا شائقا:

يا راكب اللي ثلاث حروف حاملها
الجيم والميم قبل السين مكتوبه
جمس تصبه امريكا في معاملها
للبيت الابيض عليه رموز مصبوبه
المملكة له ثلاث ايام داخلها
ومن السفينة جديد منزل دوبه
الونش فوقه كلابيبه ايدولها
لساع ما خلص الوناش كالوبه
زوله يشوق العيون اللي ايقابلها
والى اشتغل زاد فن وزادت عجوبه
والى مشى روح راع الصنف ينتلها
راع الولع يشتري ما قال وشهوبه
وقفت كل الزباين عنه عازلها
لي حاجة فيه والفلح من قضى نوبه
واركبته اللي مزايا الجمس كافلها
قطع الفيافي وطوي البعد مطلوبه
من باب دخنه مشى والشمس كاحلها
مثل الضويحك يلوح بشف رعبوبه!!
والظهر (عرعر) صلاة الظهر واصلها
على المحطة يكمل نقص مشروبه
حليا هنوف تشوق اللي يغازلها
وحبالها مطلقة ما هي بمقضوبه
ريح الشمطري يلوع من جدايلها
هذي وصوفه وطي البعد عذروبه

اما شعر الغزل لدى سبيل بن سند فما هو الا ينبوع من الرقة والعذوبة يتدفق بصورة بديعة ورائعة ونختار لكم هذه القصيدة الغزلية من قصائده:

يا بنت والله مال زولك حتيني
انتي هوى بالي وسلال حالي
لعل قلب للهوى ما يليني
يمضي به المخباط يمضي عدالي
في جاه ربي يافتاه ارحميني
في جاه ربي ياعيون الغزالي
ياللي على لاماك قلبي حزيني
امشي مع الخلان كني لحالي
لو للقلا يا بنت زول يبيني
والله ليغطي غلاك الجبالي
ياعود موز ناعم بالبطيني
نابت على مجرى قراح زلالي
ردي على الروح لا تستحيني
والخوف من رب على الناس عالي
والحب ماض قبلنا من سنيني
وشلون عليا وابو زيد الهلالي
تسعين وضحان فتاه وسعيني
راحن فدا لعيون حب الغوالي
واليوم ليتك مثلها تطلبيني
لو هو صبي العين.. ما عنك غالي

وقبل الختام اود ان اهنيء عشاق الشعر الاصيل بصدور ديوان الشاعر سبيل بن سند ذلك الديوان الذي سوف يثري مكتبة الشعر الشعبي بما يحمله من توثيق لتجربة احد ابرز شعراء هذا الجيل وقد اعد الديوان واشرف على طباعته الباحث التاريخي الاستاذ فايز بن موسى البدراني حيث قسم الكتاب الى اربعة اقسام كالتالي (القصائد الوطنية، المساجلات، منوعات، الغزل) واضاف ملحقا في الديوان يحتوي على الكثير من قصائد الرثاء التي قيلت في الشاعر سبيل وما اجمل ان نستعرض ما قاله الاستاذ فايز حول كثرة قصائد الرثاء في شاعرنا حيث يقول: (قد يتساءل البعض: لماذا حظي الشاعر سبيل بكل هذا الكم الهائل من قصائد الرثاء من شعراء قبيلته وغيرهم مع انه لم يكن من ذوي المناصب الوظيفية او اصحاب الثروة الذين ترفعهم ثروتهم لمكانة مرموقة ويلتف حولهم الاتباع ويكثر الباكون والمتباكون، كما انه ليس من اصحاب الوسط الشعبي الذين تضع لهم الشللية صورة مفروضة في اذهان جماهير الادب الشعبي. اذا هل كان الشعر وحده هو الذي اوجد هذه المساحة من الحزن لدى محبيه؟».

وكلنا طبعا نقول ان الشعر والشخصية المحبوبة والاخلاق الحميدة تصنع للشاعر كل ذلك الحب والتقدير.

□ وقفة وفاء نقتطفها من مرثية للشاعر عبدالبشري:

سبيل للشعر والابداع موسوعه
والعقل والعرف والفزعه والارشادي
سبع يخلي عيون الشعر مسبوعه
اتعرفه كبار ساداته والاسيادي
ابا اعتمر له عسى السيات مشفوعه
مبرة عاجلة ما هي بالاوعادي
لو قبلي العوهلي يا حي راموعه
كد (حج) لمساعد الغزي وابن بادي
يا الله عسى نيتي بالفعل متبوعه
ومقبولة عند ربي عالم مرادي

نعم الوفاء من البشري ونعم الوفاء من العوهلي ورحم الله سبيل بن سند ومساعد الغزي وعبدالعزيز البادي والى لقاء آخر والسلام عليكم ورحمة الله.

محمد سعود البيضاني
القصيم - عطي

تنويه ٧ يناير ٢٠٠٠

في العدد قبل الـ... وحول موضوع الشاعر سبيل بن سند ورد اسم ... محمد سعود العيباني والصحيح انه ... سعود البيضاني لذلك وجب التنويه مع اعتذارنا عن الخطأ غير المقصود.

٢٠ يناير ٢٠٠٠ جريدة الانباء الكويتية

اطلق عليه الناس لقب راعي الفزعات

سبيل بن سند... الشاعر الانسان في وقفات من حياته وشعره

كتب محمد سعود العيباني:

هو الشاعر سبيل بن سند الحصني من الحصنان من قبيلة مزينة من حرب ولد في هجرة دخنة بالقصيم عام ١٣٦١ هـ وعاش بها طفولته واستقر به المقام اخيرا في بلدة دهيما من ضواحي دخنة، كان رحمه الله محبوبا لدى الناس واحد وجهاء قومه له مكانته العالية في نفوس الكثير من الناس لما يتمتع به من صفات حميدة وحب مساعدة الناس كيف لا وهو (راعي الفزعات) هذا ما استطيع قوله عن سبيل الانسان.

اما سبيل الشاعر فما هو الا احد كبار الشعراء الذين انجبتهم قبيلة مزينة العريقة منذ زهير بن ابي سلمى وابنه كعب رضي الله عنه، ومن شعرائها البارزين في هذا الوقت جزاء الحربي وعبدالله بن يوسف وفهد بن هجاج وغيرهم الكثير، وقد ابدع سبيل بن سند رحمه الله في جميع اغراض الشعر النبطي حيث تتميز قصائده بسعة الخيال ودقة التصوير وقوة المعاني التي تتدفق بسلاسة رائعة يعجز اللسان عن وصفها.

وله الكثير من المساجلات مع زملائه الشعراء حيث تتميز قصائده بالرد الشافي الكافي والآراء السديدة وحسن تجاذب اطراف الموضوع مع زملائه، ولن اوفيه حقه بهذه العجالة وما هذه الا نبذة مختصرة عن شاعر ارى من الوفاء له ان نذكره ولو بكتابات متواضعة.

وهذه احدى قصائده يهديها الى الكويت واهل الكويت بعد التحرير:

يا طير يالي تنفض الريش الاشقر
عدل المناكب طايل الباع شلاق
طير الثلاث اللي عليهن تسيطر
ماناش مخلابه على قلبها واق
وصل جوابي دار الاحرار باحر
على الوفاء خلك رهاوي ومشتاق
امش النهار اواصل الليل الاسمر
واحذر تهاون دم قلبي بالاوراق
الحظ زريته على ماقعه زر
ما بين عظم الساق الايسر ومسباق
ياطير ودا اكتابنا لاتحير
للديرة اللي كل من يمها ساق
ينخي لنا المخلص على كل من مر
يذكر بها طيب المكارم والاخلاق
دار الكويت اللي بالامجاد تعمر
عمار يبقى عبر الاجيال عملاق
الله ينصرها على اللي بهم شر
نصر تناقل واقعه سمع الآفاق
من شب له نار عسى فيه تسعر
تشعل ضواحي ديرته ضو الاعماق
كل يعد ابسيرته ويتعبر
ولا بطيحه ينفخ الصور ماقاق
ياخذ ثمان قرون والعود الاخضر
الى طب عرقه دار الانذال ماساق
والى وسقها رايح المزن معصر
عج ابقو... يا ... الا... رق
والى تع...ا ر... ز...
حذ... عوده ... ق
هذا جزاه ان طاب له وان تكدر
من عند جلاب المنايا والارزاق
اللي خذا دينه وسيله ومظهر
يبي على المسلم بالاسلام مدراق
اللي مضي يكن به الناس تفتخر
واليوم من برر مساعيه بواق
حقه على كل العرب ياخذه صر
دهم مع اللجة تقل خشم زراق
بطرافهن يكتب نقي الدم الاحمر
دم الحجيج اللي تنثر بالاسواق
من واجب الدنيا علينا انتحذر
ونعلن صراحة كلنا عرب وارفاق
نبي على الملحد نقول الله اكبر
ونصب له من سم الاكباد ترياق
الشجب ما به لا مسره ولا ضر
الشجب جوه بالقذايف الى ضاق
لا من سرب وردن سرب صدر
والكل منهن له مع الجو مخشاق
حتى يشوف انه على الدرب يعسر
وانا الى قمنا قصيناه وانعاق
حنا الرجال اللي طعم دمنا مر
لا جاء مع الحايه توازيع وارهاق
عظم يقف بنحورنا مايجبر
ضرب السلاح انلعسه مخة الساق
الى شال روحه ماركد لين يدمر
والى جبر عظمه نقض كل ميثاق
لا يكن الى قدر عليه المقدر
عجر وشلنا له قواطيع الاعناق
هذا المسير اللي عليه المسير
اللي نعالج به قليلين الاوفاق
الى قام خطو العنجهي ثم زير
قلنا سلفك اللي سلف ذوق ماذاق

في احد الايام اتت امرأة كبيرة في السن مستغيثة في سبيل تريد منه ان يفك لها سجن ابنها ولم يدخر جهدا رحمه الله حتى استطاع ان يخرج ابنها بما وهبه الله من القبول لدى الناس فلم يتدخل رحمه الله في موضوع الا ويكون النجاح حليفه وقال بهذه المناسبة هذه القصيدة:

يبو على جيبك وانا امولع بي
العيد والله ما تذوقت له ذوق
بس انتوزى عن خلوج ابجنبي
يالف لها عندي عن الحكي خانوق
ليتك تشوف لا اعلقن بي
هتم اصعد نبي من الوطا للسما فوق
والى رقن بي للكواكب رقن بي
كن السما لازوعن في مفتوق
صبري عليهن جور لين انزلن بي
عندك وقفت وكل سلعة لها سوق
عليك باعني حقت واشترن بي
غر غرير الله يجيرك من العوق
خله يروح وعنه الايام تنبي
ماضن يفخر بالثقة غير ماثوق
ولا اعتبر ذنبه على طول ذنبي
والكل منا ابسيرته قبل مسبوق

وله هذه القصيدة الرائعة في وصف معشوقته سيارة الجمس:



سبيل بن سند

يا راكب اللي ثلاث حروف حاملها
الجيم والميم قبل السين مكتوبه
جمس تصبه امريكا في معاملها
وللبيت الابيض عليه حروف مصبوبه
المملكة له ثلاث ايام داخلها
ومن السفينة جديد امتزل دوبه
الونش فوقه كلاليبه ايدودلها
لساع ماخلص الوناش كالوبه
زوله يشوق العيون اللي ايقابلها
والى اشتغل زاد فن وزادت عجوبه
والى مشى روح راع الصنف ينتلها
راع الولع يشتري ماقال وشهوبه
حدوه في قيمة جينا ابكاملها
لو زودوها بطيب النفس مصحوبه
لى حاجة فيه ما نقدر اناجلها
عن وقتها كل ما تقعد لها حوبه
واركبته اللي مزايا الجمس كافلها
قطع الفيافي وطوى البعد مطلوبه
من باب دخنة مشى والشمس كاحلها
مثل الضويحك يلوح بشف رعبوبوبه!
والظهر عرعر صلاة الظهر واصلها
على المحطة ايكمل نقص مشروبه
حليا هنوف تشوق اللي ايغازلها
وحبالها مطلقة ماهي ابمقضوبه
ريح الشمطري ايلوع من جدايلها
هذي وصوفه وطي البعد عذروبه
يجلي عن الكبد موج من غلايلها
نصيبته اللي يقوم ابحق ماجوبه
القرم قدامنا البيضا امحصلها
اللي يبيها يشوف القرم ودروبه
المرجله من صميم العود ناقلها
يمشي على ضو ابوجلال وسلوبه
مواكر الجود نايف من سلايلها
وحبال بيت المهونه عن مقضوبه

ابيات من الحكمة مقتطفة من بعض قصائده:

من حل يومه يجيبه الموت في داره
مايحتري فيه عدوان ايجالدها
اقرب مدى من وريد الحلق لزواره
يصعد بالارواح من ناعم مراقدها

وله ايضا:

ترى الردى الهين على الطيب اصعيب
مايايسع الطيب على وسع بابه

وله ايضا:

ماكل مازما سراب زميتا
ولاكل ماجبا مريض انعاضيه

وله ايضا:

من طاوع الهرج جاه الهرج بمطمه
قدامنا الناس شايفة محاصيله
كم من عصاة شضاها وقبل ملتمه
راعيه يايوسف الله لايعريله

وله ايضا:

مير الحظيظ اللي غني عن الناس
عن مدحة الطيب وذم الرخومي
هذا يرص عروق كبده بمهراس
وهذا يعديه السماء والنجومي
وهذا نحطه مثل عنتر وجساس
وهذا عليه مفتحات الثلومي
هذا كلام اللي مجرب وحساس
ماجا على الحروة يبيع ويسومي

وله هذه الابيات الغزلية الجميلة:

هلا هلا ياللي يجيني الى نمت
لين اني اشبع من طرايف علومه
والله ما عمري عقب نومتي قمت
الا انقضب عند يالي هدومه
ازعل على النادة وانا ماتكلمت
ماودي الا كل الايام نومه
لا قمت راح ولا فقدته تالمت
تاخذ بي السهلة لها اشوي حومه
وانا تحت حكم المودة تحطمت
والود غيري حطمنه اسهومه
وانا الذي من كل الاطراف سلمت
امري تحت حكمه وغاية لزومه

ومن قصائده هذه الرائعة:

ياونتي ونة اللي طاح دالوقه
ايس من العافيه ياطير حوراني
اطلب طلب من صميم القلب وعروقه
ياخالقي ياحبيبي وين دياني
من واحد كل ما مريت مع سوقه
كن الاخله تثني وسط وداني
جنب طريقي وانا جنبت طاروقه
والكل منا تجنب سيرة الثاني
غرو قباله يهز القلب ويشوقه
ماني امخليه لين اقفي وخلاني
لكني اشكي على الخلاق مخلوقه
ان رد لي رد ولي الحلو جازاني
واللي ايجازيه عني واحد فوقه
في مالع لاش ظلم ولاش بهتاني
ميزان الاعمال يومي فوق معلوقه
انا احمد اللي جعل للحق ميزاني
يامن سبا الحال وافنى الحال طاروقه
لا تحسب ان العذاب يروح مجاني
الله ايجازي عميل البوق في بوقه
واهل الحساني ايجازيهم بالاحساني
يجزى الذي قبل نفعه صابني عوقه
رمح المطنى من الغالي تمثناني
ابوجديله عن الحجان مفروقه
تغذي على عنبر به ريح ريحاني
خلاني اسهر لذيذ النوم ماذوقه
النوم ومفارق الخلان عدواني

انتقل سبيل بن سند رحمه الله الى جوار ربه في يوم ١٤١٨/٦/١٤هـ حزن عليه الشعر قبل الشعراء ومحبي شعره، ولن تطوله يد النسيان ابدا. رثاه الكثير من الشعراء بقصائد شاعية باكية نقتطف بعض الابيات من بعض القصائد:

من ضمن مرثية للشاعر جزاء صالح الحربي هذه الابيات:

ابكي رفيق بالوفى مايتهاون
صنديد ماهو من رجال الشماتي
سيف من الفولاذ ما هو بمعدن
من ابتع خيار سيوفنا الرهفاتي
سبيل بن سند ليباله تفاقن
واضيقتي من غيبته والفجاتي

وقال الشاعر عيد البشري مرثية منها:

...يه ابخلي عيون الشعر مبوعه
شوارد الشعر له بالهسون تتقادي
ليه تبكي ... ... حرب مفجوعه
واصحابه اللي من اقصى ديار الاجوادي
كم واحد دونه الزوار ممنوعه
زاره وفك القيود بقدرة الهادي

ومما قاله الشاعر عوض بن ناصر:

انا حزين وكل حربي حزيني
على الذي بالذاكرة صار منحوت
على سبيل امدله الغانميني
راع البيوت اللي تقل نظم ياقوت
سيف لنا حده يقص الوتيني
وعن القبيله داحر كل طاغوت
حكيم بالمعنى كلامه ثميني
لا عدوا الشعار بالزود منعوت

البيضاني معقباً على الرأي الآخر

لماذا تجاهلوا «رجاء الله» وأمثاله؟



○ منصور الحربي ○

المكرم المشرف على صفحة مدارات شعبية..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

قرأت كغيري من متابعي مدارات شعبية ما كتبه الأخ تريحيب المطيري يوم الخميس 1421/4/4هـ من كلمات راقية عن الشاعر رجاء الله الحربي رحمه الله. ويؤسفني أن يكون شاعر مثل رجاء الله مظلوما إعلامياً ولكن على من تقع تلك المسؤولية؟ فأنا أحمل المهتمين بشعر الرد من المحررين والصحفيين جزءاً كبيراً من المسؤولية، وعندما تساءل الأخ تريحيب لماذا لا يهتم الصحفي منصور الحربي أحد محرري مجلة المختلف ومدير مكتبها في المدينة المنورة لماذا لا يهتم بشعراء منطقته الموهوبين فهو محق في ذلك وكلنا نتساءل مثله، وهناك الأخ عبدالله الفارسي المشرف على صفحة تضاريس في جريدة المدينة وأحد المهتمين بشعر الرد نتمنى منه أن يقوم بالدور المطلوب لإنصاف شعراء هذه المنطقة فنحن نرى الكثير من شعراء المحاورة قد أخذوا نصيبهم من الاهتمام ما عدا شعراء منطقة المدينة حتى الكبار منهم مثل الشاعر معيض العجي الذي يمتلك تاريخا حافلا بشعر الرد ويعتبر من جيل الرواد الأوائل ولكن للأسف ما زال مظلوما إعلاميا.

إننا نتساءل عن سبب التجاهل لشعراء هذه المنطقة العزيزة علينا جميعا مع أننا لا نشك إطلاقا في مقدرة الأخ منصور الحربي والأخ عبدالله الفارسي على القيام بالدور المطلوب لما عهدناه منهم من نشاطات متميزة في خدمة شعر الرد والله من وراء القصد وشكراً للجميع.

محمد سعود البيضاني

القصيم - عطي

في رد على من القائل:

البيضاني يؤكد بأن البيتين للشاعر ذيب الشمري

الاخوة في مدارات شعبية
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد:
في صفحة مدارات شعبية عدد السبت 1421/8/22هـ قرأت تساؤل الاخ عبدالله المطيري عن بيتين أوردهما.. وعن بقية القصيدة ومن قائلها؟
والقصيدة للشاعر المعروف ذيب الشمري عندما كان في رحلة علاجية خارج الوطن وتحديدا في المانيا ولطول القصيدة أختار منها قوله:

يا طيبها (بون) للسياح جذابه
ما من وراها سعاده للمصاويبي

الى ان قال:



ذيب الشمري

ما جيتها سايح لاجل أتسلى به
لكن ظروف المرض والناس تدري بي

الغي من حي روحي شدت ركابه
جلاه الايمان في ضرب الشاعيبي

واحتل الايمان قلبي واغلق ابوابه
من (فضل) ربي.. ترى ما اقول من طيبي

وقلب المحبه يحن لشوفه احبابه
اللي يعرفون قانون الواجيبي

ياحي من معشر.. ويا حي من لابه
كل الى جيت من غيبه يهلي بي

محمد سعود البيضاني

الشعراء والقنص

عرف العرب القنص بالصقور، منذ زمن بعيد، واصبح جزءا من حياتهم ووسيلة ترفيه وهواية يستمتعون بممارستها، ولكن اذا كان اصحاب هذه الهواية شعراء فلا يعودون من رحلاتهم الا بقصائد معبرة عن القنص وطرائف ومداعبات شعرية بين الشعراء انفسهم او بينهم وبين طيورهم.

ومن هذه المداعبات ما حدث بين الشاعر الكبير بدر الحويفي الحربي وطيره وكان قد اشترى طيرا حرا كامل المواصفات ولكنه عندما اطلقه على الصيد لم يوفق باصطياد شيء وباءت جميع المحاولات بالفشل يقول الحويفي (عدم توفيق والا الطير اوصافه قياسية) فقرر الشاعر اطلاق الطير واخلاء سبيله، ولكن لابد من مساجلة شعرية قبل ذلك فقال الحويفي متشرها على هذا الطير:

يا طير يوم اشريك في حر مالي
ابا الشبب منك بطوارف غنيجان(١)
جرمك كبير وجوهر القلب خالي
جرمك كبير ولكن القلب جابان

وما كان من الطير الا ان رد على الحويفي معترفا بتقصيره وعدم كفاءته وطالبا العفو والستر حيث قال:

يا بدر لا جا بالمجالس مجالي
استر علي الله يجازيك باحسان
واوصلني الشعبان واطلق حبالي
بارض بها حروة جراذي وفيران
مالي ابشوف ام الاذان الطوالي
اللي صفار عيونها تقل حوذان(٢)
ولى الحباري ما بهن لي مدالي
يطير قلبي من عيون الكروان
ميرا اترك الموضوع واستر خمالي
الله يخلي لك محمد وسلمان(٣)

وما كان من الحويفي الا ان استجاب لهذا الطلب ولكن طلب من الطير ان ينتظر لماذا؟ اقرأوا معي:

اصبر علي لما تهب الشمالي
تقلعك عني يم صنعا ونجران
مال الردي عندي مقام وجلالي
خسران من يرجي العشا منك خسران
في ما مضى عندي عزير وغالي
واليوم قدرك عندنا مثل حجلان(٤)
وفي ما مضى وانته امشارك عيالي
اقطع لك الهبره وهم بس عظمان

هامش

١ ـ غنيجان : واد في منطقة القصيم كان مشهورا بوفرة الصيد فيه.
٢ ـ يقصد بذلك الارنب.
٣ ـ هذ الشطر جملة استعطاف وترج ومحمد وسلمان ابنا الشاعر.
٤ ـ حجلان : الكلب اي اصبحت لا قدر لك عندنا.

محمد بن سعود بن زايد الحربي
الرياض

شاعر يحاور الصقور!!

يعد الشاعر الكبير بدر بن عواد الحويفي الحربي واحد من الشعراء الذين يجري في دمائهم حب الصقور والمقناص، وحدث ذات مرة أن اشترى طيراً حراً كامل المواصفات، ولكن رحلة المقناص أثبتت فشل هذا الصقر وعدم توفيقه، فقال متشرهاً على هذا الصقر:

يا طيــر يوم اشـــريك في حــزٍ مـــالي
أبا الشـــبب منك بطوارف «غنيـــجـــان»
جــرمك كــبيــر وجــوهر القلب خــالي
جــرمك كــبيــر وغــشني بك عــجــيّــان

فرد عليه الطير شعراً!!!:

يا بدر لي جــا بالمجــالس مــجـــالي
إســتــر عليّ الله يجــازيك باحـــســـان
واوصلني الشــعــبــان واطلق مــجـــالي
بأرضٍ بهـــا حـــروة جـراذي وفـــيـــران
مـــالي بشــــوف ام الأذان الطـوالي
اللي صـــغـــار عـــيـــونهـــا تقل حـــوذان
والا الحـــبـــاري مـــا بهن لي مـــدالي
يطيـــر قلبي من عـــيــــون الكروان
مـــيــر اترك الموضـــوع واســـتــر خـــمـــالي
الله يخلّي لك: مـــحـــمـــد وسلمـــان

فرد عليه الحويفي موافقاً على طلبه:

إصـــبـــر عليّ لي مـــا تهبّ الشـــمـــالي
تـقـلـعك عنّي يم صنعـــا ونجـــران
مـــا للردي عندي مـــقـــام وجـــلالي
خـــسران من يرجي العـــشـــا منك خـــسران
فـــيـــمـــا مـــضى عندي عـــزيزٍ وغـــالي
واليــوم قـــدرك عندنا مـــثل حـــجـــلان
وفـــيـــمـــا مـــضى وانتـــه مـــشـــارك عـــيـــالي
إقطع لك الهـــبـــرة وهم بس عظمـــان

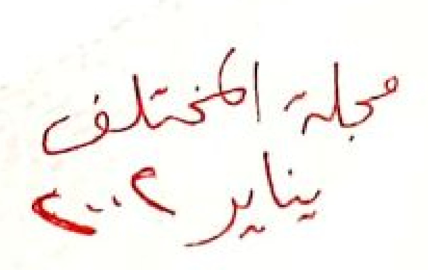
وفي موقف آخر، ومع طير آخر يقول بدر الحويفي:

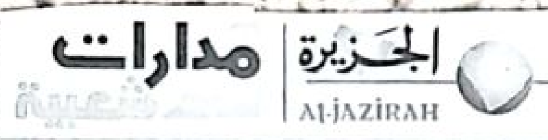
الخـــرب يا غـنـام مـــا هو كـــروان
تـبـرك عليــه ولا يهـمك صـغـيـره
الخـــرب عـــابي لك قنابل بخـــزان
يبي على خـــشـــمك يفك الذخـــيـــرة
غـــرّك فـــعـــولك يوم تقنص لفـــيـــحـــان
أثرك جـــيّـــد لي قـــضـــبت الكســـيـــرة

فرد عليه الطير قائلاً:

إنتـــه وراك تلـومني يا بو سلمـــان
والله لاعـــوضك كـــان حـــصلت غـــيـــره
وانا الحـــقـــيـــقـــة يوم هدّيت غلطان
جـيـتـه مع البـومـة واثرها خطيـره
ما مقصدي خايف من الخرب جزعان
لكنّ مـا جيتـه بعـرف وبصيـرة
خربٍ مغـفّل له اسبوعين بشمان
مليان من قطف الخزامى مصيره
هو طار متعافي وانا طرت عميان
سدّد عيوني سدّد الله نظيره!

■ محمد بن سعود البيضاني
الرياض





الاثنين ١٩ من شوال ١٤٢٦هـ
2005 G. Issue 12107

١٩/١٠/١٤٢٦هـ

التضمين في الشعر الشعبي

هذه أهم شروط صحة التضمين
شواهد مكتملة وردت في قصائد هؤلاء

التضمين في الشعر هو أن يضمن الشاعر قصيدته كلاماً أو معنى من إنتاج غيره يدخله في قصيدته، والتضمين نوعان.

النوع الأول تضمين نص وينقسم إلى قسمين:

الأول: تضمين نص نثري:

ويقصد به الأمثال والحكم المعروفة يدخلها الشاعر في البيت الشعري مثل قول الشاعر خالد المريخي:

يقول بس الزين فيني عيوني
وأقول أنا (هذا بلا أبوك يا عقاب)

القسم الثاني:

تضمين نص شعري:

وهو أن يضمن الشاعر قصيدته شيئاً من شعر غيره وأقل النص المضمن - عادة - شطر بيت وأكثره بيت كامل وقد لا يكون مستحسنا لدى الشعراء ومتذوقي الشعر تضمين أكثر من بيت بل إن ذلك نادر جد.

الإشارة إلى التضمين:

من أهم شروط صحة التضمين النصي أن يشير الشاعر إلى أن الكلام المضمن في قصيدته ليس من إنتاجه بذكر اسم الشاعر أو الإشارة أنه مسبوق على هذا النص.

موقع الإشارة:

يختلف الشعراء فمنهم من ياتي بالإشارة قبل النص المضمن كقول الشاعر عبدالله الطلحي في مرثيته للشاعر محمد بن شلاح المطيري - رحمه الله حيث يقول:

تذكرك ما قالوا يقول ابن شلاح
(أمل الوجار وخلوا الباب مفتوح)

ومنهم من ياتي بالإشارة بعد النص المضمن كقول الشاعر مساعد بن ضيف الله الحربي في مرثيته للأديب نايف بن زابن رحمه الله:

(يا ونتي ما ونها كل من ون)
على مثل ما قيل في ماض الأزمان

ومنهم من ياتي بالإشارة قبل وبعد النص المضمن كقول كاتب هذه الأسطر في قصيدة غزلية:

صارت عليه يالرياحي كما قال
الشاعر اللي فجر الياس همه:


عبدالله العنزي
محمد شلاح المطيري

(جاني ولدها يبتسم بين الأطفال
ومن بسمته ذكرت أنا بسمة أمه)
ذكرت ما قاله.. وونيت بالحال
وهي تكامل فوق قلبي وغمه

النوع الثاني من التضمين تضمين المعنى:

وعندما يضمن الشاعر قصيدته معنى ليس من افكاره فإنه لا يخرج عن ثلاث حالات:

١ - سارق لمعنى غيره.

٢ - توارد خاطرة أو كما يقال وقع الحافر على الحافر.

٣ - تضمين صحيح حسب قواعد التضمين المعتبرة حيث يشير إلى أن هذا المعنى لشاعر آخر سواء ذكر اسمه أو اكتفى بذكر أنه مسبوق لهذا المعنى.

ومثال ذلك قول الشاعر عبدالله بن عبار العنزي:

قلنا كما قال السديري بالأبيات
لو المعاني ما يجوز انتحاله
لا خاب ظنك في دوانيك بالذات
مالك على ذرية آدم مسالة

وهو بهذا يشير إلى البيت المشهور للشاعر الأمير محمد بن أحمد السديري رحمه الله والذي يقول فيه:


خالد المريخي

لا خاب ظنك بالرفيق الموالي
مالك مشاريه على نايد الناس

أو كقوله في قصيدة أخرى:

لو كان قالوا منطوي وانعزالي
العزلة أفضل من مقاعيد الأنذال
معنى كلام أبو زويد طرى لي
أنا أشهد أنه في مهاجيه ما عال

وهو بذلك يشير إلى قول الشاعر خلف أبو زويد:

اختار لك من عوص الأنضاء زمالة
حمرا تورد بك إلى صنقر اللآل
وخله مع الديان تمشي لحاله
لا عاد ما أنت للمسة الخشم حمال

وفي الختام أقول: إن ما ذكرته عن التضمين في الشعر الشعبي هو محاولة واجتهاد لتوضيح بعض ما يتعلق بهذا الموضوع أرجو أن أكون وفقت فيه والمجال مفتوح لمن له أي تعليق كما عودتنا جريدة (الجزيرة) أن تكون منبراً للثقافة والتحاور البناء.. وللجميع تحياتي.

محمد سعود البيضاني

الجزيرة
AL-JAZIRAH
السبت ٢٩ من ذي القعدة ١٤٢٦هـ ١
/12/2005 G. Issue 12147



بين الصقر والصقار

في المقناص تكثر المداعبات الشعرية بين أهل الهواية

الحويفي كسر القاعدة فحاور الصقر

عرف العرب الصيد بالصقور منذ زمن بعيد ولم يكن مصدر رزق فقط بل كان الى جانب ذلك هواية يستمتعون بممارستها، ولكن اذا كان أصحاب تلك الهواية شعراء فلا يعودون من رحلاتهم إلا بقصائد معبرة عن القنص وطرائف ومداعبات شعرية بين الشعراء أنفسهم او بينهم وبين طيورهم.

ومن هذه الداعبات ما حدث بين الشاعر الكبير بدر الحويفي وطيره وكان قد اشترى طيرا حرا كامل المواصفات ولكنه عندما اطلقه على الصيد لم يوفق باصطياد شيء وباءت جميع المحاولات بالفشل.

يقول الحويفي: (عدم توفيق وإلا الطير أوصافه قياسية). فقرر الشاعر اطلاق الطير وإخلاء سبيله، ولكن لابد من مساجلة شعرية قبل ذلك فقال الحويفي متشرها على هذا الطير:

يا طير يوم اشريك في حر مالي
أبا الشبب منك بطوارف غنيجان (١)
جرمك كبير وجوهر القلب خالي
ما أنته مثل ما قال ليْه عجيان

وما كان من الطير إلا أن رد على الحويفي معترفا بتقصيره وعدم كفاءته وطالبا العفو والستر حيث قال:

يا بدر لا جاء بالمجالس مجالي
استر عليّ الله يجازيك بإحسان
وأوصلني الشعبان وأطلق حبالي
بأرضٍ بها حروة جراذي وفيران

الحويفي

مالي بشوف ام الاذان الطوالي
اللي صفار عيونها تقل حوذان (٢)
وإلا الحباري ما بهن لي مدالي
يطير قلبي من عيون الكروان
مير اترك الموضوع واستر خمالي
الله يخلي لك محمد وسلمان (٣)

وما كان من الحويفي إلا ان استجاب لهذا الطلب ولكن طلب من الطير ان ينتظر.. لماذا؟ اقرأوا معي:

أصبر علي لا ما تهب الشمالي
تقلعك عني يم صنعاء ونجران
مال الردي عندي مقام وجلالي
خسران من يرج العشاء منك خسران



البيضاني

في ما مضى عندي عزيز وغالي
واليوم قدرك عندنا مثل حجلان (٤)
وفي ما مضى وأنته مشارك عيالي
اقطع لك الهبرة وهم بس عظمان

حاشية :

١- غنيجان: واد في منطقة القصيم كان مشهور بوفرة الصيد فيه.

٢- يقصد بذلك الأرنب.

٣- هذا الشطر جملة استعطاف وترج ومحمد وسلمان ابنا الشاعر.

٤- حجلان: الكلب، أي أصبحت لا قدر لك عندنا.

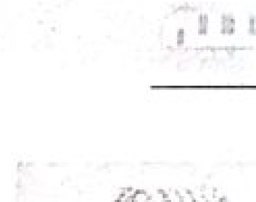
محمد سعود البيضاني
mszh01@hotmail.com

الديوان الصوتي الأول لابن زويبن

صدر عن مؤسسة صدى البشائر للإنتاج والتوزيع الديوان الصوتي الأول للشاعر الكبير عبدالله بن زويبن الحربي الذي يحمل اسم (جواهر الشعر) وله من اسمه نصيب، الديوان من إعداد وإخراج عبدالرحمن المطيري، وإلقاء الشاعر مساعد بن ضيف الله الحربي بمشاركة المنشدين حبيب بن دليم وأبو غسان، وتخلله إنشاد بعض القصائد، وقد احتوى الديوان على اثنتي عشرة قصيدة.

الديوان يعتبر إضافة مهمة لمكتبة الشعر الشعبي، وقد جاء في الوقت الذي أصبح عشاق الشعر الأصيل يتمنون وجوده لما يتميز به شعر ابن زويبن من جزالة وقوة سبك جعلته يفرض نفسه على الساحة وجعلت الرواة يتسابقون على حفظ درر هذا الشاعر، الجدير بالذكر أن الشاعر مساعد الحربي يعتبر من أبرز رواة قصائد ابن زويبن على الإطلاق ولا أبالغ إذا قلت إنه يعتبر العامل الثاني لانتشارها إذا علمنا أن العامل الأول هو قوة تلك القصائد، نبارك لشاعرنا الكبير هذه الخطوة ونتمنى منه أن يواصل الإصدارات الرائعة.

محمد سعود البيضاني





فن الزومالة

الزومالة – وهناك من يسميها الحداية – إحدى فنون الشعر الشعبي المعروفة في الجزيرة العربية، خصوصا لدى قبائل الحجاز.

محمد البيضاني

أبيات الزومالة

تتكون الزومالة من بيتين كل بيت أربعة أشطر وهي شبيهة بأبيات فن المجالسي المعروف في الحجاز إلا أن أبيات الزومالة تكون على بحر أطول من بحر قصائد المجالسي، ويكون محتوى البيت الأول التحية والسلام على أهل الحفل، أما البيت الثاني فيكون محتواه غالباً لغز يجب على الطرف الآخر حله، أو يكون مدح وفخر أو مناقشة أمرٍ ما.

مناسبة الزومالة وطريقة أدائها

يمارس هذا الفن في مناسبات الأفراح كالأعياد والزواج أو دعوة قبيلة لأخرى وغيرها من المناسبات، ويحضر كل أبناء قبيلة في مجموعة مستقلة ويصطفون بجانب بعضهم ويرددون أبيات الزومالة بلحن معين، ثم يقوم أصحاب الحفل بصف مقابل ويردون على الأبيات بنفس اللحن والقافية، ولا يجلس الجميع قبل الرد على الأبيات وحل اللغز إذا كانت الزومالة تحتوي على لغز.

مثال من شعر الزومالة، زومالة قالها الشاعر عبدالكريم المزروعي الحربي في حفل لدى قبيلة سليم:

سلام ردية على سبل الأصول ولا تعدى
تضفي على الجيران واللافين والجار المبدى
من ربعي اللي فاللوازم لا تكل ولا تردي
لو النجوم الطالعات تغيب قدام المغيب
والثانية أيامنا هذي مشاكلها كثيره
يا كم واحد شالته ولياه من ديره لديره
وش عندكم في حلها يا اهل الفكر واهل البصيره
حتى دوا الدكتور ما ينفع من الأسقام واحتار الطبيب

ثم رد عليه الشاعر محمد بن شريف الجبرتي السلمي بهذه الزومالة:

يا مرحبا في مرحبا باللي على الواجب تقدى
الواجب الغصاب كمل في وجوبه ويتحدى
واللي يكمل واجب الجيران فالماجوب عدى
انتم وحنا عارفين اللي خطأ واللي مصيب
والثانية أيامنا هذي تدور ومستديره
عمت على اهل البر واللي فالبحر واهل الجزيره
والله كريم الوجه داري بالصغيره والكبيره
لا طاب ابو زيد الهلالي حتى ابن غانم يطيب

محمد سعود البيضاني

رسالــــة.. وقصيدتــــان

الاخ محـــرر تــراث الجزيرة: السلام عليكم ورحمة الله

هـذه مساجلة بين شاعرين كبيرين يقطلع الكثير من محبي الشعر الحقيقي إلى قصائدهم، وانا أعلم انكم تفضلون الحصول على القصائد من شعرائها ولكن هذين الشاعرين وامثالهم لم يقولوا قصائدهم إلا ليتناقلها الناس ويتغنى بها السمار ولم يجيروا قصائدهم لصالح صفحه او مجلة معينة، فقط كل مايهمهم ان تكون رواية قصائدهم صحيحه وهذا ماحرصت عليه ثم انه يجب عليكم إذا اردتم تفادي الإحراج ان توضحوا ان القصيدة من رواية الشخص فلان.

○ محمد الخس ○

هذه القصيدة يسندها الشاعر الكبير صحن بن قويعان المطيري على صديقه ورفيق دربه الشاعر الكبير محمد بن خلف الخس، وما أكثر قصائد الاخوانيات بين هذين الشاعرين اللذين شكلا ثنائيا شعريا جميلا جداً. قصيدة الشاعر صحن بن قويعان:

يبو خلف شري مِمر المداهيل
شوف الرسوم الماحيه هو بلايه
لاشفت دار دمها العج والسيل
قمت اتفكر من خلاي ابخلايه
وهلت دموعي من عيوني هماليل
لوكان مالي نصرةٍ من ابكايه
ابكي على الماضي واعاف القابيل
واللي يبي ترجيع الايام تايه
يادار وين امرودع الخد بالنيل
اللي توافق فيك رايي ورايه
راع العيون اللي هدبها مضاليل
سودٍ اتوريني مواري غلايه
اشاعةٍ تعطي عن القلب تحليل
تعطيك عن خافي العاليق غايه
قلبي دليل بالقلوب الهابيل
اعرف في وجهه ارضاي وجفايه
دليل للي يفهمون الدواليل
اللي يعرفون الهوى وانتهايه

ثم يأتي رد الشاعر محمد الخس معزياً صاحبه ورفيق دربه ولسان حاله يقول (مافات لايمكن يرجع)

رد محمد الخس:

يابو قويعان الليالي لها ميل
ماهيب تابعةٍ هواك وهوايه
تفني لها جيلٍ ويظهر لها جيل
ماتنتعدل في عصاك وعصايه
واقفت على ركابة الجيش والخيل
اللي لهم في مركز العز رايه
وكم فرقت بين القلوب المفاليل
مثلك ومثلي يوم زمة اصبايه
يوم الهوى مع زاهيات الخلاخيل
اخذت انا وياك منه الكفايه
عشقٍ شريفٍ مع بنات المشاكيل
مابه على الهاتف يابنت اقصرايه
ندري الشرف عن راعي القول والقيل
من خوف عدوانك وفرحة عدايه
ونصبر كما صبر البليهي على الشيل
تجحد بلانفسك وانا اجحد بلايه
واليوم صار العشق كله تغازيل
ماعاد له مبدا ولاله نهايه
لوكان تنشد لك ثلاثة مخابيل
كلٍ يقول الماتجيبه ادلايه
كلٍ طمع بالسرح حتى الزماميل
لومايحصل شي سوى دعايه
صار الغرام اليوم مسرى جماميل
وين انت ياجمال خلك ورايه.

محمد سعود البيضاني

تساؤل أزلي:

هل أعذب الشعر أصدقه أم أكذبه؟!

كثيراً ما يطرح هذا التساؤل بين عشاق الشعر وكل يدلو بدلوه ويبدي رأيه وما أنا إلا أحدهم، وقبل أن أعرض لكم رأيي سوف أتذكر معكم أن أهل الأدب قد قسموا الشعر من حيث المخاطبة إلى ثلاثة أنواع:

النوع الأول: يخاطب العقل فقط.

النوع الثاني: يخاطب العاطفة فقط.

النوع الثالث: يخاطب العقل والعاطفة معاً.

الآن سوف أستعرض أمثلة على الأنواع الثلاثة مبتدئا بالأول، ومثاله قول الشاعر عبد الله بن زويين الحربي:

خلك شمالي عند زلة قرايبك
وعلى الحقوق إلى نصنك حجازي
للضيف والجيران لين جوانبك
بالطيب جاز وبالردى لا تجازي

فتجد المستمع المتذوق عندما يسمع مثل هذا النموذج يقول بكل عفوية: صدق، أو أي كلمة بهذا المعنى؛ لأن هذا الكلام خرج من العقل لمخاطبة العقل؛ لذلك أرى أنه ينطبق عليه قول أعذب الشعر أصدقه، وعلى ما يماثله من شعر الحكمة والنصح والتوجيه.



بدر الحويفي — محمد البيضاني

مثال النوع الثاني قول الشاعر محسن الهزاني:

برق تلالا قلت عزا جلالا
وأثره جبين صويحبي وأحسبه برق
مبسم هيا له بالظلام اشتعالا
بين البروق وبين مبسم هيا فرق

عندما تستمع إلى هذا النموذج سوف تقول ما تشاء من كلمات الإعجاب، لكن لن تقول: صدق أو صحيح؛ لأنك تتعامل مع هذا النوع من الشعر بالعاطفة، وهنا أستطيع أن أقول إن أعذب الشعر أكذبه؛ لأنه في الشعر العاطفي يكثر استخدام المبالغة والخيال، وفي الشعر الذي يحمل طابع الفكاهة أيضاً.

مثال النوع الثالث قول الشاعر بدر الحويفي:

لو كل ما ثارت عجاجة تحيزمت
تهت الطريق وكل عابر صدمته

تلاحظ في هذا النموذج أن ظاهر البيت يأخذ طابع الفكاهة ولكن عندما ننظر بعين العقل إلى جوهر البيت نجده يحتوي على حكمة بليغة فأقول إنه بمثل هذا النموذج من الشعر يكون أعذب الشعر أكذبه وأصدقه في آن واحد، هذا رأيي وأتمنى أن يكون له نصيب من الصحة.

محمد سعود البيضاني
mszh@hotmail.com



من هنا وهناك



أنا اعتبر الشعر دواء أواجه به الكثير من ظروف الحياة ومتاعبها وأشعر انني مازلت متحمساً له لكن مع ذلك تمر بي أوقات أحاول ان اكتب قصيدة لحاجتي إلى الشعر ويمر بي شهر كامل دون ان أتمها وأوقات اكتب قصيدة كاملة في ساعة واحدة واتصور ان الشعر لا يمكن ان يُكتب إلا بوجود الدافع الذي يجعلك تكتبه بسهولة.

بدر الحويفي



من أكبر عيوب الشعر الحر انه فتح الباب على مصراعيه للمستشعرين والمبدعين ومن ثم فإن الكثير من الجمهور لا يستطيع التميز بين الشاعر المتمكن والمدعي أما من ناحية نسبته إلى الشعر فهذا غير مقبول وذلك لجنوحه عن القافية التي تميز الشعر عن الكلام العادي بغض النظر عن قوة المعنى، ومن هنا استطيع القول إنه روح ذات جسد متناثر لا يستطيع جمعه وإجادته إلى القلة القلائل من الشعراء الذين هم أساساً أجادوا في الشعر العمودي.

ذيب الشمري



أنا لي رأي خاص وهو ان الشاعر مهما كانت قدراته وإمكاناته لا يستطيع ان يتقن الكتابة حول شيء ما بالخيال وحده وهذا الرأي لا يختص بالقنص فقط إنما في كل أغراض الشعر وحتى لو استطاع بعض الشيء فمن الصعب ان يكون مقنعاً يجب ان تكون للشاعر تجاربه فالتجربة شيء مهم للشاعر.

محمد الخس

الحداثة حلوة لها أسلوب ودواع ومفهومها للأسف اختلط عند الذين يتكلمون عنها وأغلبهم يتكلم عن الحداثة وهو لا يعرف معناها، الحداثة موجودة في شعر القاضي وابن لعبون اقرؤوه تجدون الحداثة وهي دلالة المعنى ومفهوم المفردات الدالة الموجودة في لغتنا العربية وليست تسميات لا قاعدة لها في القاموس العربي من أين أتوا بها؟ فلو ناقشت شاعر حداثة لوجدت ان قصيدته وجدت مفرداتها من الخيال وليست في اللغة العربية.

سعود الغريّب

اختيار: محمد سعود البيضاني

الثلاثاء ١٢/٨/١٤٢٧هـ / جريدة الجزيرة / العدد ١٢٣٩٦
٥/٩/٢٠٠٦
AL - Jazirah N

سهيل في حياة الشعراء

هواة القنص والمزارعون يفرحون برؤيته





محمد سعود البيضاني

سهيل ذلك النجم الذي يعقب ظهوره بداية الأجواء المحببة لدى الناس مثل برودة الجو ودخول موسم الأمطار في الجزيرة العربية، وقد تغنى الشعراء بهذا النجم بل وتشوقوا لرؤيته، يقول الشاعر سمير الهرشاني رحمه الله:

متى يقال سهيل عقب الغبا شيف
واعقب سموم القيظ حلو البرادي
واقفى ثمر حدب الجريد المهاديف
والبدو تطري شدة للمنادي

ويتشوق الهرشاني لرؤية سهيل، لكي يبدأ ممارسة هوايته المحببة حيث يقول:

وقرب نقال مشقلب الخرب يا سيف
اللي على كيفي وغاية مرادي

نعم ان هواة الصيد بالصقور عندما يرون نجم سهيل يبدءون يعدون العدة لرحلة المقناص، لكن هناك فئة من الناس يزعجهم ظهور هذا النجم لما يعقبه من شديد البدو بعد اجتماعهم على موارد المياه، وتفرقهم في إثر مواقع الأمطار ما جعل الشاعر مرشد البذال رحمه الله يعبر عن ذلك فيقول:

أنا غدت لي شوفة سهيل جني
شوف التويبع يا بعد شوفة سهيل

فهو يفضل نجم التويبع الذي يقترن ظهوره بأجواء الحر الشديدة على نجم سهيل، أما الشاعر سحن بن قويعان فيتمنى ان لا تزول الأجواء التي تجبر البدو على الإقامة حول الموارد فيقول:

ياليتهم من بين حر وسمايم
والبل على ليلة يجيها حفوفة

وفي قصيدة أخرى يقول:

لا والله إلا شدو البدو يا شعاق
والحضر وسط قصورهم ما يشدون

وشديد البدو هذا لأنهم:

شافوا سهيل ونور فجران ما ساق
وقاموا هل الزمل الهمل له يردون

قديماً كان ينذر بافتراق الشمل لهذا السبب!!

وهذا ما جعل ظهوره أمراً مقلق للعشاق فهم يرون فيه إذانا بالفراق وتشتت الشمل بعد الاجتماع، وقد أبدع الشاعر: عبدالله بن زوين في وصف حالة العاشق في مثل هذه الأيام في الزمن الماضي فيقول من قصيدة طويلة:

اتفق معها على غير الفسادي
ايتزوجها وياخذها بيدها
فوق خبرا جمعت كل البوادي
كل من علم بها شد ووردها
وكل مدة قيظهم والوضع هادي
وان حصل له فرصة جدد عهدها
لين قام الحر ينقص، والبرادي
ايتزايد، والمزون أوحم رعدها

ثم ماذا حدث بعد ذلك:

ناحرت لديارها قطم التوادي
أورحت ريح الحيانية بلدها

لقد شمت الإبل رائحة الربيع واتجهت اليه مما جعل البدو يصرون على الرحيل، ولكن ماذا حدث لذلك العاشق اقرأوا:

ما لقى بمراحهم غير الهوادي
المزاود والعدول اخلو نضدها
وانطلق مع دربهم حاديه حادي
وكل ما جاء نزلة مر ونشدها
لين باد ولا لقى علم وكادي
باهت الأخبار عنهم ما وجدها

هذه صورة لمحبة وكره نجم سهيل لدى فئات من الناس، أما الان وبعد الاستقرار وتلاشي مظاهر حياة البادية الحقيقية فاعتقد ان الكره تلاشى أيضاً وبقيت المحبة..

وعلى المحبة نلتقي.

محمد سعود البيضاني
mszh01@hotmail.com